



مجلة روح القوانين - كلية الحقوق جامعة طنطا  
عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن - التكنولوجيا والقانون

## دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

إعداد الدكتور / محمد عبد الله عبد الرحمن العجمي  
دكتوراه القانون المدني - كلية الحقوق جامعة عين شمس

## مقدمة

يشهد العالم الآن ثورة تكنولوجية في شتى مجالات الحياة، ولقد أثر التطور العلمي والتقني البارز على تطوير القواعد القانونية؛ وذلك لأن القانون لا بُدَّ أن يتسم بالمرونة؛ لملاءمة ومواكبة التطورات المحيطة به، فقد جعلت الشبكة العنكبوتية العالم حجرةً صغيرةً لا سيما في ظل التقدم الهائل في استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية لا سيما شبكة الإنترنت.

وقد تنبتهت الدول العربية إلى تجارب الدول المتقدمة التي استفادت من الثورة التقنية في مجال نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل الحكومي، وسارعت أغلب هذه الحكومات إلى ملاحقة تلك التطورات، حيث سخرت لتحقيق هذا الهدف كل المقومات اللازمة سواء على مستوى البنية الأساسية أو الإمكانيات البشرية والمادية.

ويُعدُّ الفساد بمفهومه العام وربماً خبيثاً ينتشر في كل مؤسسات الدول، فهو لا يؤثر على الفرد بمفرده، وإنما يؤثر على دول بأكملها، وتتفاوت ظاهرة الفساد من حيث الحجم والدرجة بين مجتمع وآخر، فبالرغم من أن الأسباب الرئيسية لظهور الفساد وانتشاره متشابهة في معظم المجتمعات، إلا أنه يمكن ملاحظة خصوصية تفسيرها بين شعب وآخر تبعاً لاختلاف الثقافات والقيم السائدة، كما تختلف النظرة إلى هذه الظاهرة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها

## عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

من خلالها، وذلك ما بين رؤية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وهو ما يبرر الاختلاف في تحديد مفهوم الفساد<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أن التكنولوجيا الحديثة تلعب دورًا متميزًا وفعالًا في الوقاية من الفساد ومحاربه؛ لأن كشف جرائم الفساد يحتاج إلى وسائل تكنولوجية متطورة لإثباتها، كما أنه ليس سهلًا بمكان إثباتها بالطرق التقليدية، كما أن الوسائل التكنولوجية توجز الإجراءات وتسرع وتيرتها مما يساهم في إنجاز العمل بشكلٍ دقيقٍ وضمن مدة زمنية مقبولة، وذلك عن طريق تخطي الإجراءات الروتينية، والتي تكون في أحيان كثيرة بيئة خصبة لارتكاب جرائم الفساد.

ويعاني الواقع المعاش على مختلف الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية تناميًا سرطانيًا لظاهرة الفساد، حيث اتسعت مجالاته المختلفة، وشاعت صورته، أصبح سلوكًا متسمًا بطابع كلي الوجود، شمولي النطاق، محيطًا بجميع النظم السياسية سواء أكانت ديمقراطية أو ديكتاتورية، وبالنظم الاقتصادية على تنوعها رأسمالية أو موجهة أو مخططة، متغلغلًا في جميع مستويات التنمية<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن الله قد سخر للإنسان كل شيء لخدمته، إلا أن استخدام الإنسان للأشياء دومًا سلاحٌ ذو حدين، فقد يستخدم الإنسان الآلة

(١) محمد صادق إسماعيل، الفساد الإداري في العالم العربي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٠.

(٢) عبدالله محمد الهواري، الفساد والقانون الدولي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، العدد السادس والخمسون، أكتوبر ٢٠١٤ الجزء الثاني، ص ٣٩٣.

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

استخدامًا يضر به، وذلك مثلما يحدث في استخدام التطور التقني التكنولوجي الهائل في تحقيق جرائم الفساد، حيث بدأ مرتكبو هذه الجرائم الاعتماد على التكنولوجيا في تحقيق أغراضهم الدنيئة.

وقد قابل التطور التكنولوجي الهائل تطورًا كبيرًا في توسيع نطاق الفساد القائم على استخدام هذه الآليات التكنولوجية، ولعل ذلك كان دافعًا لكل دول العالم في البحث عن آليات لمكافحة الفساد وكبح جماحه، وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا، وتطوير آلياتها، والتي تعرف بالتحول الرقمي أو الحوكمة الإلكترونية.

### • أهمية البحث

تسعى جميع الدول إلى إحداث نقلة نوعية وإحراز تقدم في شتى المجالات، ولكن كيف يتحقق ذلك الهدف في وجود ظاهرة الفساد التي تعرقل سير المجتمعات نحو تحقيق التنمية، وقد اعتمدت بعض الدول على الحوكمة الإلكترونية، والآليات التكنولوجية لمكافحة الفساد، مما انعكس بالإيجاب على المجالات المختلفة بهذه الدول، لا سيما إحراز التنمية على جميع المستويات المختلفة.

### • مشكلة البحث

لا تدخر دولة الكويت جهدًا في مكافحة الفساد منذ انضمامها إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد الصادرة في ٢٠٠٣، وكذلك انضمامها للاتفاقية العربية لمكافحة الفساد في عام ٢٠١٠.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وقد أصدرت دولة الكويت القانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد، ولكن السؤال الآن هل كانت هذه الخطوات كافية للقضاء على الفساد؟ والإجابة على هذا السؤال هو أن هذه الخطوات لم تكُ كافية للقضاء على هذه الظاهرة ولو بشكل جزئي، ويؤكد ذلك ترتيب دولة الكويت وفق مؤشر مدركات الفساد، حيث تحتل الكويت المركز رقم ٧٧ عالمياً.

### • تساؤلات البحث

- مدى توظيف الآليات التكنولوجية في مكافحة الفساد.
- إمكانية مواجهة الفساد بواسطة التكنولوجيا.
- مدى فعالية الخدمات الإلكترونية لمواجهة هذه الظاهرة.

### • أهداف البحث

نهدف من خلال بحثنا هذا إلى الوقوف على فعالية ودور التكنولوجيا في مكافحة ظاهرة الفساد، وتقويم الآليات التكنولوجية في مواجهة انتشار الفساد، وإبراز مدى حاجتنا إلى التحول نحو الرقمنة وتفعيل النزاهة الاصطناعي لكبح تلك الظاهرة الآتمة.

### • منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي بالاستناد إلى تقارير هيئة النزاهة، ومؤشر مدركات الفساد، والاستراتيجية التي تتبناها حكومة الكويت في مكافحة الفساد.

## • خطة البحث

لكي نلم بموضوع البحث، رأينا تقسيمه إلى مطلبين، نسعى من خلالهما إلى رصد الظاهرة محل الدراسة، وذلك دون إسهابٍ مملٍ أو إيجازٍ مخلٍ، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الفساد والحوكمة الإلكترونية.

المطلب الثاني: النزكاء الاصطناعي والمشرع الكويتي.

المطلب الثالث: الآليات التكنولوجية المستخدمة لمكافحة الفساد.

### المطلب الأول

#### تعريف الفساد والحوكمة الإلكترونية

تمهيد وتقسيم:

يعد الفساد أكبر عائق أمام عملية التنمية المستدامة، حيث يؤدي إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، ويقوّض دعائم الديمقراطية، ويُنْتِج آثاراً سلبيةً وخيمةً تؤثر على مختلف هذه النواحي. وعليه نقسم ذلك المطلب إلى فرعين، على النحو التالي، نتناول في أولهما مفهوم الفساد، وفي ثانيهما مفهوم الحوكمة الإلكترونية.

## الفرع الأول

### مفهوم الفساد

أولاً: المعنى اللغوي للفساد

يعرف الفساد لغة على أنه ضد الصلاح، حيث إن الفساد في معاجم اللغة أصله الفعل الثلاثي (فسد)، ضد صَلَحَ، والفساد لغةً البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطلَ وضمحل، ويأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه، وأنه التلف والعطب والاضطراب والخلل والقحط، وفي المعجم القانوني فسد الشيء: بمعنى تلف وأصبح سيئاً<sup>(١)</sup>.

ثانياً: المعنى العام للفساد

لا يوجد تعريف جامع مانع للفساد، حيث اختلف الفقهاء في تعريف الفساد، فيرى بعضهم أن الفساد "شكل من أشكال السلوك المناهض للمجتمع على نحو يتعارض مع القواعد القانونية والعرفية وقواعد الأخلاق السائدة به سواء كان هذا السلوك صادراً عن فرد أو جماعة معينة"<sup>(٢)</sup>، ويرى البعض الآخر أن

(١) انظر: المعجم الوسيط، طبعة مجمع اللغة العربية، مصر، ٢٠١١.

(٢) نسرين عبد الحميد البيه، "الجريمة المنظمة عبر الوطنية"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

الفساد هو سوء استخدام السلطة والأموال العامة من أجل تحقيق مأرب شخصي سواء كان هذا المأرب سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو قضائياً<sup>(١)</sup>.

### التعريف القانوني للفساد

يعرف الفساد قانوناً بأنه السلوك الذي ينطوي على انتهاك القواعد القانونية الرسمية التي يفرضها النظام على مواطنيه<sup>(٢)</sup>.

ويتضح من ذلك أن رجال القانون يرون أن الفساد انحرافٌ عن الالتزام بالقواعد القانونية، أي بمعنى أبسط هو الخروج على أحكام القانون والتحايل عليها لتحقيق منفعة خاصة بطرق غير المشروعة، مما يتسبب في إحداث آثار مدمرة على الفرد والمجتمع في آنٍ واحدٍ.

### • تعريف الفساد دولياً

لم تقدم اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد عام ٢٠٠٣ تعريفاً، ولكن ذكرت ديباجتها أن الفساد ظاهرة عبر وطنية تمس كل المجتمعات والاقتصاديات، مما يجعل التعاون الدولي على منعه ومكافحته أمراً ضرورياً<sup>(٣)</sup>، وعرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه "إساءة استعمال السلطة لتحقيق

(١) علاء الدين شحاتة، "التعاون الدولي لمكافحة الجريمة"، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠،

ص ١٢.

(٢) محمد علي سويلم، السياسة الجنائية في مكافحة الفساد، المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٢٦.

(٣) انظر: ديباجة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

مكاسب خاصة<sup>(١)</sup>، ووفقاً لهذا التعريف، فإن الفساد هو "سوء استعمال المرء للسلطة التي أؤتمن عليها لتحقيق مكاسب خاصة"<sup>(٢)</sup>.

## الفرع الثاني

### ماهية الحوكمة الإلكترونية

تُعد التكنولوجيا محوراً مهماً لتغيير دفة المعاملات والتدقيقات في البلاد، حيث إن ربط التكنولوجيا بالخدمات اكتسب قيمة كبيرة جعلت جُل الدول تسعى إلى تطبيق النظام الإلكتروني في معاملاتها، والحد من التدخل البشري فيها، فقد أصبحت التكنولوجيا حليفاً رئيسياً في مكافحة الفساد وذلك بالاستفادة من البيانات الدقيقة والتقنيات الحديثة في تسيير المعاملات الداخلة كما يمكن أيضاً استخدامها كمراقب للحكومات والمؤسسات، حيث إن طرح البيانات والمعاملات يساعد الحكومة في إيجاد آليات لمكافحة الفساد سريعاً.

(١) منظمة الشفافية الدولية وهي منظمة دولية غير حكومية معنية بالفساد تأسست عام ١٩٩٣ مقرها برلين ألمانيا.

[www.transparencv.org](http://www.transparencv.org)

(٢) الشفافية الدولية منظمة غير حكومية تعمل على الصعيد الدولي للنهوض "بعالم تكون فيه الحكومات والسياسة والأعمال التجارية والمجتمع المدني والحياة اليومية للناس خالية من الفساد، انظر موقع المنظمة على الرابط التالي:

<http://www.transparency.org/whatwedo> .

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

وبالفعل أصبحت البيانات الضخمة (Big Data) الآن طريقًا للأشخاص الذين يحاربون الفساد للكشف عن الممارسات الفاسدة ومنعها بل والتنبؤ بها، بعدما كان من الممكن واليسير إخفاؤها في الماضي.

وتسعى الرقمنة إلى تحويل المعاملات على كل الأصعدة للعمل بالتكنولوجيا، وذلك لأن الحكومة هي أعلى إدارة في الدولة، كما أن رقميتها يساعد في الحد من الفساد المالي والإداري في كل المؤسسات، حيث إن هدف التكنولوجيا يتمثل في تحويل الأنظمة الورقية القديمة المستخدمة للتفاعل مع المواطنين لأنظمة حديثة رقمية وجعل الخدمات العامة مفتوحة وبسيطة ومتمحورة حول المواطن، وبالفعل استُخدمت تقنيات جديدة في شكل مواقع على شبكة الإنترنت وهواتف محمولة وتطبيقات وما إلى ذلك لتسهيل الإبلاغ عن الفساد والوصول إلى المعلومات الرسمية لرصد كفاءة ونزاهة الخدمات الاجتماعية والحياة السياسية للبلد بجعل المعلومات المالية أكثر شفافية، ويمكن بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضًا دعم جهود الحملات والمساعدة في تشجيع الناس لمحاربة الفساد، وما يؤكد ذلك أنه على مدار العقد المنصرم أطلقت الحكومات عددًا متزايدًا من مبادرات الحكومة الإلكترونية لتعزيز كفاءة وشفافية الإدارة العامة وتحسين التفاعل مع المواطنين<sup>(١)</sup>.

(١) Technological innovations to identify and reduce corruption, Sofia Wickberg, Transparency International, swickberg@transparency.org. March 2013.

يعد مفهوم الحوكمة من المصطلحات الحديثة نسبياً في الأدبيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي برزت خلال تسعينيات من القرن الماضي، ويمكن تعريف مفهوم الحوكمة بأنه: أسلوب ممارسة السلطة للإدارة الرشيدة<sup>(١)</sup>.

وقد عرفت مؤسسة التمويل الدولي ICF بأنها النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها<sup>(٢)</sup>. بينما عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم، وغيرهم من المساهمين<sup>(٣)</sup>.

وتعد الحوكمة من الموضوعات الحديثة التي بواسطتها يتم إخضاع نشاط المؤسسات على اختلاف أشكالها إلى عدة سياسات وتشريعات تهدف إلى تعزيز ممارسات الشفافية والإفصاح والمحاسبة والمسؤولية وضمان تطبيق القانون، وتعد حوكمة مؤسسات الدولة من أحد الأساليب المهمة التي تحفز فئة المستثمرين للدخول في مختلف التعاملات مع الدولة ومؤسساتها، ولذلك فإن

<sup>(١)</sup> محيي محمد مسعد، دور آليات الحوكمة في مكافحة الفساد المالي والإداري، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد ٥٥، ٢٠١٤، ص ٥٠٠.

<sup>(٢)</sup> Alamgir, M., Corporate Governance: A Risk Perspective, Paper presented to: Corporate Governance and Reform: Paving the way to financial stability and Development, a conference organized, Op, Cit

<sup>(٣)</sup> Freeland, C., Basel Committee Guidance on Corporate Governance for Banks, paper presented to: Corporate Governance and Development, a conference organized by the Egyptian Banking Institute, Cairo, 2007.

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

المؤسسات الحكومية تسعى إلى وضع المعايير والقوانين الثابتة التي تساهم في ضمان الحقوق لكافة المتعاملين معها مع الالتزام بالقواعد والإجراءات الحكومية والتهيؤ لكافة التحديات التي قد تطرأ في المستقبل<sup>(١)</sup>.

وتساهم الحوكمة الإلكترونية بشتى آلياتها في تحقيق التنمية المستدامة، وتسعى إلى استغلال كل الطاقات والإمكانات البشرية والمادية والتكنولوجية؛ لتحقيق المزيد من العدالة واللامركزية والشفافية والمساءلة والمحاسبية، ومحاربة الفساد بكل أشكاله، وتعزيز المهام والصلاحيات، وتُشرك المواطن في عملية صناعة القرار وتعزيز الحكم الرشيد وسيادة القانون، وبالتالي تحقق التميز والريادة في العمل الحكومي.

وباعتبار أن الفساد ظاهرة عابرة للحدود، على الرغم من محلية أنشطتها بيد أن آثارها تظهر على المستويين الإقليمي والعالمي في بعض الأحيان، لذا كان لزاماً على الدول السعي لاستخدام التكنولوجيا لمواجهة هذا التحدي بصورة استباقية، مع الاستفادة في الوقت نفسه من التعاون الإقليمي العابر للحدود والتنسيق وتبادل المعرفة بين الدول.

وتعد مكافحة الفساد الإداري من أهم القضايا التي تشغل دول العالم سواء كانت دول نامية أو متقدمة، فالفساد الإداري ظاهرة منتشرة في جميع الدول

<sup>(١)</sup> عبدالله عبد الكريم، الحوكمة والإدارة الرشيدة، إصدارات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، دبي،

ولكن بدرجات متفاوتة من حيث مدى خطورتها وانتشارها في الجهاز الإداري القائم، وعلى المستوى الوطني تعد مكافحة الفساد الإداري من الموضوعات التي تهم جميع الشرائح المجتمعية؛ نظرًا لآثارها السلبية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة، ولذلك يتطلب لمكافحته تدخل مؤسسات الدولة من سلطات ومؤسسات الرقابة الإدارية والمالية، سواء في الجانب التشريعي والوقائي أو الجانب الإداري، من أجل ضمان الرقابة الفعالة على الإجراءات والسياسات الحكومية، والحد من الممارسات الإدارية غير المشروعة.

### المطلب الثاني

#### الذكاء الاصطناعي ودور الحوكمة الإلكترونية في الحد من الفساد

احتلت الكويت المرتبة الخامسة خليجيًا والتاسعة والسبعين عالميًا في مؤشر جهوزية الذكاء الاصطناعي للحكومات لعام ٢٠١٩ الصادر عن منظمة أوكسفورد إنسايت، ومركز أبحاث التنمية الدولية في كندا.

وقد عرف المشرع الكويتي النظام المؤتمت في المادة الأولى من القانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٤ بشأن المعاملات الإلكترونية، وفي القانون رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات بأنه "برنامج أو نظام إلكتروني لحاسب آلي، تم إعداده ليتصرف أو يستجيب للتصرف بشكل مستقل كليًا أو جزئيًا، دون تدخل أو إشراف شخص طبيعي، في الوقت الذي يتم التصرف أو الاستجابة له".

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

ويعد مصطلح الذكاء الاصطناعي مبهمًا، فليس هناك تعريف جامع لهذه التكنولوجيا حتى الآن، وقد عرفها البعض بأنها العلم الذي يتعلق بهندسة صناعة الآلات الذكية، وبرمجتها على النحو الذي تتقارب فيه مع الذكاء البشري وأنماطه السلوكية، التي يمكن ملاحظتها من الناحية البيولوجية<sup>(١)</sup>. وعرفها البعض بأنها تمكين الآلات للقيام بالأشياء التي يقوم بها العقل البشري<sup>(٢)</sup>، وأنها محاكاة للوظائف المعرفية التي يربطها الإنسان بالعقول البشرية الأخرى، كالتعلم وحل المشكلات<sup>(٣)</sup>.

وقسمت تطبيقات الذكاء إلى أقسام ثلاثة، تختلف بدرجات متفاوتة بين التفاعل وردود الأفعال البسيطة، فقد قسمت إلى تطبيقات ضيقة أو ضعيفة مثل الألعاب، وتطبيقات قوية تستطيع جمع المعلومات وتحليلها، لاتخاذ القرارات، مثل المركبات ذاتية القيادة، وبرامج المساعدة الذاتية، وروبوتات الدردشة الفورية، وإلى تطبيقات خارقة الذكاء كونها تتفاعل مع الإنسان اجتماعية، وتحاكيه من خلال فهم أفكاره ومشاعره والتنبؤ بسلوكه<sup>(٤)</sup>.

(١) John McCarthy, what is Artificial Intelligence? Computer Science Department, Stanford University, November 12, 2007, p. 2. <http://www-formal.stanford.edu/jmc/>

(٢) Margaret A. Boden, Artificial Intelligence-A Very Short Introduction, Oxford University Press, UK, 2018, p. 1.

(٣) واثق علي الموسوي، الذكاء الاصطناعي بين الفلسفة والمفهوم، دار الأيام، عمان، الأردن، 2019، ص ٤٥.

(٤) إيهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، دراسات المستقبل، العدد ٦، أبو ظبي، أبريل ٢٠١٩، ص ٨-٩.

## عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأنظمة ليست لها الأفضلية على ذكاء الإنسان الذي اخترعها وطورها، حتى تبلغ هذا المستوى من الذكاء، كما أنها تحتاج إلى عناصر أساسية لتكوينها<sup>(١)</sup>.

وتعرف الحوكمة وفق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأنها «ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كل المستويات، ويشمل العمليات والآليات والمؤسسات التي من خلالها يعبر المواطنون والمجموعات عن مصالحهم ويمارسون حقوقهم القانونية ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم» وعرفت أيضًا بأنها «تحقيق الشفافية والاستقلالية والعدالة والنزاهة كضمانات ضد الفساد وسوء الإدارة»<sup>(٢)</sup>.

وتعرف بأنها «نظام للرقابة والتوجيه على المستوى المؤسسي وهو يحدد المسؤوليات والحقوق والعلاقات من جميع الفئات المعنية ويوضح القواعد والإجراءات اللازمة لصنع القرارات الرشيدة المتعلقة بعمل المنظمة وهو نظام يدعم العدالة والشفافية والمساءلة المؤسسية ويعزز الثقة والمصداقية في بيئة العمل»<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> المرجع السابق، وانظر

John McCarthy, Op. cit., p. 3. Nils J. Nilsson, op. cit., p. 525; Gabriel Hallevy, When Robots Kill- Artificial Intelligence under criminal Law, Northeastern University Press, USA, 2013, p. 4.

<sup>(٢)</sup> مناور حداد، دور حوكمة الشركات في التنمية الاقتصادية، المؤتمر العلمي حول حوكمة الشركات ودورها

في الإصلاح، دمشق، ٢٠٠٨.

<sup>(٣)</sup> محمد حسن يوسف، محددات الحوكمة ومعاييرها، بنك الاستثمار القومي، القاهرة، ٢٠٠٧.

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

ومما لا شك فيه أن الحوكمة الإلكترونية تقوم على عنصر رئيس وهو إدخال التقنيات الحديثة إلى بيئة العمل الإداري وذلك من خلال دمج تقنية المعلومات بثورة الاتصالات؛ لإدخال بعض التغيرات الأساسية في الأنظمة الإدارية وكذلك الهياكل التنظيمية، حيث إن أتمتة الأنظمة تعد من سمات الحوكمة الإلكترونية في مجال إدارة الجهاز الإداري والحد من الفساد، ويعني ذلك تحويل الأعمال التي تتم عن طريق البشر إلى أعمال إلكترونية تتم من تلقاء نفسها، لذلك فإن عملية الأتمتة تعكس تقدماً في أداء العمل بطريقة إلكترونية بشكلٍ فعالٍ، ولعل أفضل طريقة للوصول إلى ذلك هي التكامل والتنسيق والتواصل والتفاعل بين الإدارات وتبادل المعلومات والبيانات المخزونة لديها عن طريق عمليات الأتمتة التي تعمل عليها الحوكمة الإلكترونية<sup>(١)</sup>.

وتعد الحوكمة الإلكترونية إحدى الوسائل المنتهجة لتعزيز مشاركة المواطن ومساهمته في اتخاذ القرارات الإدارية؛ لتحسين أداء وجودة الخدمات العامة، وليس فقط استخدامها كضمان آمن لانتقال المعلومات.

وقد اتجهت الكثير من الدول إلى البحث عن وسائل غير التقليدية لمساعدتها في تحقيق التنمية المستدامة داخل القطاع الحكومي بوصفه الأساس في تقديم الخدمات العامة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في

(١) فريتز مرفتين ماركس، أثر التطور التكنولوجي، ترجمة إبراهيم البرلسي، مطبعة مصر، ص ٢٢٦، أمين ساعاتي، إعادة اختراع الحكومة، الثورة الإدارية في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص ٢٠.

## عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

عملية التغيير داخل القطاعات كافة، وهذا ما يطلق عليه الحوكمة الإلكترونية، والتي تقوم على توفير النزاهة والشفافية في المعاملات، وتفعيل الدور الرقابي لتحقيق التعاون بين المواطن والمسؤول والإدارات المحلية والشركات الخاصة، وذلك عن طريق الوصول إلى المعلومات واستخدامها.

ولعل أهم ما يجعلنا نفكر في التحول نحو الحوكمة الإلكترونية ومسايرة عصر الرقمنة ودخول العصر الرقمي من أوسع أبوابه، هو أن الحوكمة الإلكترونية تعزز دور المواطن في المشاركة في الرقابة واتخاذ القرار، كما أنها تحقق قدرًا كبيرًا من المعلومات عن الأداء الحكومي عبر شبكة الإنترنت، ومن ثم الحد من الفساد الإداري، وتنمية قدرة المواطن على مساءلة الحكومة<sup>(١)</sup>.

كما أن الحوكمة الإلكترونية تلعب دورًا كبيرًا في مكافحة الفساد المالي، وذلك عن طريق فكرة الدفع الإلكتروني، حيث يتم دفع مئات المليارات من المدفوعات والتحويلات والمعاملات بما في ذلك المدفوعات الصحية والمعاشات والدعم المادي للمحتاجين نقدًا ماديًا ويصعب عادةً تتبع هذه المدفوعات مما يسبب فجوةً بين الأرقام والسيولة الموجودة في المجتمع، ولا يخفى على الجميع المشكلة الكبيرة التي تمثلها عملية الدفع المادي، حيث إن التعامل بالنقد المادي

(١) سعاد مقدم، متطلبات تفعيل الحوكمة الإلكترونية، ص ٣١-٤٢.

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

يتسبب كل عام في خسائر تزيد عن ١١٠مليار دولار في الاقتصادات الناشئة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### الآليات التكنولوجية المستخدمة لمكافحة الفساد

يعد استخدام التكنولوجيا سلاحًا مهمًا لضمان الكثير من التقدم لكن لا بد أن نشير إلى أهمية تأهيل البنية الإلكترونية التحتية بشكل جيد قبل الولوج في هذه الخدمات، فبقدر الفوائد قد تُدمر الأنظمة الإدارية والمالية إن لم يكُ أمنها جيدًا لمواجهة أو الحد من مخاطر التطور التكنولوجي.

كما أن الفساد يعد ظاهرة عالمية شديدة الانتشار، ذات جذور عميقة واسعة الأبعاد، تتدخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينهما، ولذا فإن دولة الكويت أصدرت قرارها بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد، وهي هيئة مستقلة محايدة أنشئت أولاً بموجب المرسوم بقانون رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٢ والصادر بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٩ والذي أعيد إنشاؤها بموجب قانون رقم (٢) لسنة ٢٠١٦ بسبب حكم المحكمة الدستورية بأبطال مرسوم انشائها رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٢.

وقد جاء إنشاء هذه الهيئة كاستجابة لمتطلبات اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والتي نصت في المادة السادسة على أن "تكفل كل دولة طرف

<sup>(١)</sup>Governments can fight corruption by joining the digital payment revolution, Tidhar Wald, World Economic Forum, Apr 2018.

## عدد خاص - المؤتمر العلمى الدولى الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وفقاً للمبادئ الأساسية لنظامها القانوني وجود هيئة أو هيئات حسب الاقتضاء تتولى منع الفساد<sup>(١)</sup>.

وليست مؤسسة «نزاهة» هي فقط من تتولى مكافحة الفساد، وإنما هناك ديوان المحاسبة وجهاز المراقبين الماليين، وكل هذه الأجهزة تسعى إلى هدف واحد وهو القضاء على الفساد.

ونرى أن آليات هذه الأجهزة أهم من وجودها، حيث إن الآليات هي المكافح الأول والمحارب الأهم لتلك الجريمة، ويجب على المؤسسات والأجهزة الرقابية استخدام الآليات الإلكترونية وتطوير التكنولوجيا لخدمتها في محاربتها لتلك الآفة، حيث يلعب الربط الإلكتروني بين المؤسسات والأفراد دوراً كبيراً وفعالاً في مكافحة هذه الجريمة، كما أنه يساعد في كشف التجاوزات بشكل سريع، من خلال ما يتعلق بالمعاملات والذمة المالية وتقديم الخدمات.

وندلل على ذلك بتطبيق «سهل» وهو تطبيق إلكتروني يختص بتقديم الخدمات الحكومية عبر شبكة الإنترنت، ويؤدي ذلك إلى إنجاز الخدمات الخاصة بالمواطن دون الرجوع إلى الدائرة الحكومية، مما يجدر بنا هنا الإشارة إلى أن ذلك يدخل ضمن نطاق تقليل التعامل مع العنصر البشري، مما يؤدي ذلك بدوره إلى الحد من جريمة الرشوة لا سيما في القطاع العام.

(١) المادة السادسة من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

ويعد «سهل» نقطة انطلاق الكويت نحو التحول الرقمي ورقمنة الخدمات، حيث يهدف إلى ربط الخدمات الإلكترونية، فمن خلال ذلك التطبيق تقدم ١٦ جهة حكومية بعض خدماتها الإلكترونية، مما يعزز النزاهة والشفافية.

ولا يقتصر فقط تطبيق «سهل» على تقديم الخدمات الحكومية، وإنما يمتد إلى تقديم المسؤولين إقرارات الذمة المالية عبر هذا التطبيق، ومنا هنا ندعو الدولة إلى تضمين خدمات أكثر عن الفساد ومكافحته داخل تطبيق سهل، او استحداث تطبيقات إلكترونية خاصة بمكافحة الفساد وحدها، وذلك لن يكبد الدولة أعباء مادية مثل استحداث المؤسسات بميزانيات ضخمة.

ويمكن للمواطن من خلال الموقع الإلكتروني لـ«نزاهة» حجز موعد لتقديم بلاغه بشأن أي واقعة فساد، وإننا ندعو القائمين على الهيئة بتعديل تلك الخدمة بأن تُتيح تقديم البلاغ إلكترونياً عبر موقعها بدلاً من حجز المواطن لموعد وإنفاقه لجهد ووقت من الممكن أن يساعدا في تقليص المدة الزمنية للمكافحة.

وإننا نقترح على هيئة مكافحة الفساد الكويتية، أن تدرج ضمن هيكلها التنظيمي مديرية متخصصة بالدعم الرقمي ومجالات تكنولوجيا المعلومات، حيث تُعنى أقسامها بتوفير الدعم الفني والرقمي لكل المديریات والوحدات ذات العلاقة.

ويتولى أحد أقسامها مهمة الاستخبار الرقمي وتقديم العون والمشورة لمديريات إنفاذ القانون في مجالات الضبط الميداني للأجهزة والمعدات

## عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

الإلكترونية كاسترجاع البيانات المخزنة عليها، وأن تشمل المديرية قسمًا مختصًا بالتحقيق الرقمي في الجرائم الواقعة في اختصاص الهيئة، يعمل على تحليل الأفعال وإعداد التقارير الفنية لدوائر إنفاذ القانون بها، بالإضافة إلى ما يقدمه قسم الاستخبار الرقمي من معلومات فنية لازمة لمسار التحقيق في القضايا الماثلة حيث يساهم هذا القسم في تحديد مواطن الفساد المحتملة من خلال تحليل بيانات مؤسسات الإدارة العامة.

وقد أحسنت شركة نفط الكويت صنعًا حينما طبقت منظومة التعاقدات الإلكترونية، حيث فعلت نظام العطاءات الإلكترونية الذي يتيح للشركة إعلان جميع عطاءاتها عبر شبكة الإنترنت، دون الحاجة لاستخدام الوسائل التقليدية المتمثلة في المراسلات والبريد العادي والفاكس<sup>(١)</sup>.

ويحتوي هذا النظام على نموذج أُعد خصيصًا للمناقصة، ويتضمن جميع المعلومات والبيانات الضرورية التي تحتاج إليها شركة نفط الكويت للمقارنة بين العطاءات المقدمة، وهذه هي مرحلة نشر المعلومات عبر الإنترنت، والتي يمكن لأي شركة أو جهة أو شخص الاطلاع عليها من خلال زيارة الموقع<sup>(٢)</sup>.

ويعقب ذلك التقدم بالعروض، وتتنعم هذه المرحلة بسرية كبيرة، ويغلق الموقع إلكترونيًا باب التقدم بالعطاءات، ثم يفتح إلكترونيًا، وتُنشر الأسعار

(١) حمدي سليمان القبيلات، قانون الإدارة العامة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٦٧٥.

(٢) الموقع الإلكتروني لشركة نفط الكويت : [www.kckw.com](http://www.kckw.com).

## ٣٢- دور الوسائل التكنولوجية في مكافحة الفساد

النهائية للمتناقصين بصورة تلقائية على موقع الشركة الإلكتروني، ثم يلي ذلك اختيار أفضل العروض، ثم توقع العقد الإداري إلكترونياً مع صاحب أفضل عطاء، وقد أثمر هذا النظام الجديد عن توفير ٣٠% من الوقت والجهد اللذين كانا يتطلبهما إتمام إجراءات التعاقد<sup>(١)</sup>.

كما يجدر بنا الإشارة والإشادة بما ينتهجه "ديوان المحاسبة" حيث أتاح ديوان المحاسبة الكويتي وهو أحد أجهزة مكافحة الفساد في الكويت، خدمة تقديم البلاغ والشكوى إلكترونياً، فأصبح المواطن ليس بحاجة لحجز موعد لتقديم شكوى أو بلاغ، وإنما يقوم بذلك من خلال الموقع الإلكتروني لديوان المحاسبة<sup>(٢)</sup>.

ومن جانبنا نقدم اقتراحاً لعله من الممكن أن يفيد في مكافحة الفساد وتسريع وتيرة القضاء عليه، فنقترح على الدولة الكويتية إنشاء تطبيق إلكتروني لتلقي البلاغات والشكاوى المتعلقة بالفساد والتجاوزات لكل الجهات المختصة وذلك من خلال تقسيم التطبيق من الداخل، حيث يُقسم التطبيق عدة أقسام، وكل قسم يختص بنوع الشكوى، ويكون اسم التطبيق «أبلغ» ويتلقى هذا التطبيق كل الشكاوى والبلاغات المتعلقة بالفساد.

(١) حمدي سليمان القبيلات، المرجع السابق، ص ٦٧٥.

(٢) ديوان المحاسبة الكويتي، انظر الرابط التالي:

<https://www.sab.gov.kw/sabweb/pages/complains.aspx>

وسوف يؤدي ذلك إلى تقليص المدة الزمنية اللازمة للإبلاغ وتقديم الشكوى والتحقيق فيهما، فقد حان الوقت لأن تكون دولة الكويت مُصدرة للتكنولوجيا لا مستهلكة لها أو مستوردة لها.

### خاتمة

إن الفساد معضلة كبيرة ولا بد من إجراءات رادعة وسابقة لكل محاولات الخروج عن المألوف والإتيان بأفعال الفساد باختلاف أنواعها ومجالاتها، وقد توصلنا في بحثنا ذلك إلى أن الكويت تسعى الآن إلى طرق باب التحول الرقمي واستخدام الأساليب الإلكترونية لمكافحة الفساد، ونوصي المشرع الكويتي وحكومة الكويت باعتماد التطبيقات الإلكترونية والأساليب الإلكترونية لعظم فائدها وسرعتها في وقلة تكاليفها مقارنة باللجان الحكومية التي تتقل كاهل الدولة والحكومة بالكثير من الأعباء وقد لا تؤدي المطلوب منها.

وتعد مواجهة الفساد عملية صعبة تتطلب جهودًا كبيرة وخطط وإجراءات طويلة الأمد، ولعل ذلك راجعًا إلى أسباب عدة منها أن الفساد كان موجودًا منذ القدم وأنه كان يتجدد في مجالاته وأشكاله وآثاره، وتعددت أساليب مواجهة الفساد المباشرة منها الوقائل وهي الأفضل والأقل تكلفة والأساليب العلاجية، وبشكل عام فإن تغير أشكال وصور الفساد تستوجب بلا شك تغيير أساليب مكافحته.

## النتائج

- ١- الحوكمة الإلكترونية تساهم كثيرًا في الحد من الفساد المالي والإداري.
- ٢- غياب الحكومة والرقابة يساعد في انتشار الفساد في كل المؤسسات.
- ٣- الإدارة الرشيد لمؤسسات الدولة تنعكس على الاقتصاد فيصبح اقتصاد الدولة اقتصادًا قويًا.
- ٤- إن استخدام التكنولوجيا في مكافحة الفساد يؤدي إلى تسريع وتيرة مكافحته وكذلك تبسيط الإجراءات.
- ٥- تلعب التكنولوجيا في الحد من التدخل البشري مما يساهم في تقليص نسبة الخطأ البشري.
- ٦- تلعب الحوكمة الإلكترونية دورًا كبيرًا في رفع جودة الخدمات الحكومية المقدمة إلى المواطن، كما أنها تحسن التفاعل مع قطاع الأعمال والصناعة وتمكين المتعاملين من الوصول إلى المعلومات بشكل أسهل وأسرع.
- ٧- نرى أن الحكومة الإلكترونية تعمل على نقل الخدمات ببساطة إلى المواطن عبر الإنترنت وينعكس ذلك على الشفافية فيزيد معدلها.
- ٨- إن التكنولوجيا توفر الوقت مما تعمل على تسريع وتيرة الإنجازات، وزيادة الإلتقان وخفض التكاليف وتبسيط الإجراءات وتحقيق الشفافية الإدارية.

٩- يرتبط مفهوم مكافحة الفساد بالتكنولوجيا ارتباطاً وثيقاً على كل المستويات.

### التوصيات

- ١- نوصي المشرع الكويتي بسن تشريعات تعمل على إلزام المؤسسات الرقابية في استخدام التكنولوجيا وتطويرها لمكافحة الفساد.
- ٢- نوصي المؤسسات الحكومية بضرورة استخدام التكنولوجيا استخداماً فعلياً على أعلى المستويات في مكافحة الفساد.
- ٣- نوصي وزارة الاتصالات وقطاع التكنولوجيا بالكويت بوضع خطة تكنولوجية لمساعدة الهيئات الرقابية في الحد من جريمة الفساد والقضاء عليها.
- ٤- نوصي الحكومة الكويتية بالاهتمام بتطوير البنية التحتية الإلكترونية ووجود مستوى مناسب لمواكبة التطور التقني الهائل وتفعيل ذلك على منظومة الخدمات والمؤسسات الإدارية.